العوامل الأسرية المؤدية
لأنماط العنف الممارس بين الطلاب

دراسة ميدانية لعينة من طلاب المرحلة الثانوية البنين
في مدارس شرق مدينة الرياض وغربها

الدكتور/ مشبب سعيد بن ظويفر القحطاني

أستاذ علم اجتماع الانحراف والجريمة المساعد

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العوامل الأسرية المؤدية لأنماط العنف الممارس بين الطلاب

دراسة ميدانية لعينة من طلاب المرحلة الثانوية البنين في مدارس شرق مدينة الرياض وغربها

الدكتور/ مشبب سعيد بن ظويفر القحطاني

ملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب في المرحلة الثانوية ، لعينة عشوائية بسيطة بلغت (١٢٦) طالباً سعودياً ، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي ، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة ، تم توزيعها على مدارس البنين في شرق مدينة الرياض وغربها للفترة الزمنية من ١٤٣٤/٤/١١هـ إلى الفترة ١٤٣٤/٧/١١هـ .

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، منها : عدم وجود اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها تعزى لخصائصهم الاجتماعية والديموغرافية المتمثلة في المرحلة العمرية ، والمرحلة الدراسية ، وعدد أفراد الأسرة ، والترتيب بين الإخوة والأخوات من جهة . ومن جهة أخرى ، تبين عدم وجود اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، تعزى لخصائص بنائهم الأسري ، التي تتضمن الحالة الاجتماعية لوالديهم، ومستويات تعليم والديهم ، ومهن والديهم، والدخل الشهري لأسرهم .، كذلك أمكن التوصل الى وجود اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين الطلاب في مدارس شرق مدينة الرياض وغربها تعزى للعوامل الأسرية المؤدية للعنف "كانعدام الرقابة ، التنشئة غير السوية ، انفصال الوالدين ، زواج الأب بأكثر من زوجة ، الحرمان ، التدليل ، التسلط ، عدم العدل، عدم التفاهم، كثرة الشجار بين الوالدين" . واتضح أن هذه العوامل هي الأكثر تأثيراً في ممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق الرياض عنها في مدارس غرب مدينة الرياض . اضافة إلى وجود اختلافات ذات دلالات إحصائية بين طلاب مدارس شرق وغرب الرياض ، تعزى لأنماط العنف الممارس ؛ "كالاعتداء البدني ، التعدي بالألفاظ ، الصراخ ، المزاح العنيف ، التعدي على المعلمين والإداريين ، العبث بالممتلكات ، الإزعاج ، عدم احترام الأنظمة المدرسية ، الكتابة على الجدران ، والتحرش" . وتبين أن أنماط العنف بين الطلاب في مدارس شرق الرياض كان الأكثر ممارسة عنها في مدارس غرب مدينة الرياض .

Abstract:

This study aimed to identify the family factors leading to the violence among the high school students. It has adopted a social survey approach, with a sample population of (126) Saudi students, and the data were collected by a questionnaire during the period of 11/04/1434 to 11/07/1434.

The findings of the study indicated that no substantial difference amongst respondents in the east and west of Riyadh, attributed to social demographic characteristics such as age stage, school years, number of family, and the order between brothers and sisters. In the same time, the findings of the study indicated that no substantial difference amongst respondents in the east and the west of Riyadh, due to the family structure in terms of parents' marital status and educational level, occupations of the parents, and the family monthly income.

The study found out that there is a substantial difference amongst respondents in the east and west of Riyadh regarding the family factors that leading to violence, such as lack of parental control, abnormal socialization, separation of parents, father has more than one wife, deprivation, pampering, bullying, lack of justice, lack of understanding frequent questions, quarreling , as well as the family factors that lead to violence between the students in the east of Riyadh more than in the west.

Further, the study found that there are statistically significant differences among the high school students of the east and west of Riyadh, regarding physical abuse, bad words, yelling, joking, violence to teachers and administrators, tampering with property, lack of respect for the school systems , and harassment. It can be seen that violence among the school students east of Riyadh was more frequent than those west of Riyadh.

المقدمة :

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي الممارس بين الطلاب إحدى إفرازات الواقع الاجتماعي، التي حظيت باهتمام كبير على المستوى المحلي والدولي . والمدارس السعودية - كمؤسسات اجتماعية تربوية - نجدها لا تخلو من هذه الظاهرة ، شأنها شأن كل المدارس في جميع أنحاء العالم . إن مشكلة العنف لدى الطلاب لها أوجه متعددة نظراً لوجود متغيرات اجتماعية تؤثر في حدوثها ؛ فمنها ما يعود للطالب نفسه ، وأخرى تعود للأسرة ؛ كانعدام الرقابة، والتنشئة غير السوية ، وانفصال الوالدين ، وزواج الوالد بأكثر من زوجة ، والحرمان العاطفي ، والتدليل الزائد ، والتسلط الوالدي ، وعدم العدل بين الأولاد ، وعدم التفاهم معهم ، وكثرة الشجار بين الوالدين . ويعتقد الباحث أن هذه العوامل قد ساهمت في حدوث العنف الممارس بين الطلاب داخل المدارس ؛ لكون الطالب يذهب إلى المدرسة محملاً بمشكلات أسرية متعددة، لا يجد لها متنفساً إلا في محيط المدرسة ، ولذلك ينتقل العنف من محيط الأسرة إلى محيط المدرسة ، وتظهر بعض الممارسات ؛ كالاعتداء البدني ، والتعدي بالألفاظ على الآخرين ، والصراخ ، والمزاح العنيف ، والتعدي على المعلمين والإداريين ، والعبث بالممتلكات ، والإزعاج ، وعدم احترام الأنظمة المدرسية ، والكتابة على الجدران ، وحدوث عمليات التحرش . مما يؤكد أن المرحلة الثانوية بالتحديد تعد من أهم المراحل في التعليم العام ، التي يمر فيها الطالب بظروف طبيعية ؛ لكونه لم ينضج من الناحية العقلية . إن لهذه المرحلة لا شك تأثيراً كبيراً على شخصية الطالب ، من حيث انفعالاته وعلاقاته وتعامله مع الآخرين ؛ وبالتالي تظهر حالات التمرد والعنف وعدم تقبل التوجيه كظاهرة طبيعية لدى الطلاب بشكل أكبر عن بقية مراحل التعليم السابقة في المجتمع السعودي .

دفعت العوامل الأسرية المؤدية للعنف المدرسي الممارس الباحث لتقصيها ، والسعي للتحقق من مدى تأثيرها على طلاب المرحلة الثانوية لتشخيصها ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، والخروج بعدد من التعميمات للحد من العنف في التعليم العام ، وقد تم التركيز على عدد من المتغيرات الديموغرافية والعوامل الأسرية المؤدية للعنف ، بالإضافة إلى نوعية العنف الممارس بين الطلاب .

مشكلة الدراسة

تعد الأسرة المصدر الأول في تكوين المجتمع وتنشئة أفراده من خلال تلقينهم جملة من العادات والقيم والأعراف والأخلاق التي تجعلهم ينسجمون مع بقية أفراد مجتمعاتهم (الدوري ، ١٩٨٤م : ص٦٠) . وبما أن الأسرة تؤدي عدة وظائف من أهمها إشباع الحاجات العاطفية، والقيام بعملية التنشئة للأبناء، وتعليم بعض أنماط السلوك الاجتماعي ، إلا إنها تعمل على تقييد بعض أنماط السلوك الأخرى بطرق عنفية (لطفي، ٢٠٠٩م : ص٣٤٤). تعتبر الأسرة تعتبر الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بوظيفة استقرار وتطور المجتمع ، التي تتكون من أب وأم وأبناء ذكور وإناث ، يرتبطون معا برباط الدم ، ويعيشون تحت سقف واحد ، ويتفاعلون معا بدافع انتمائهم إلى المجموعة التي تجبرهم على المحافظة على قيم ومعايير الجماعة (**Collins** and Scott, 2000) .

إن العنف المدرسي يعتبر إفرازاً مجتمعياً حظي على المستوى العالمي باهتمام كبير ؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية وجد أن هنالك تقريبا ٨٢٨٠٠٠ ضحايا اعتداء غير قاتل بين الطلاب في المدرسة ، للذين أعمارهم من (١٢ – ١٨ سنة) ، وما نسبته ٧٪ من المعلمين كانوا مهددين من قبل الطلاب في المدارس ، و٢٠٪ من الطلاب يحضرون بالسلاح للمدرسة (Robers et al, 2011) . كذلك التقريرالذي أجري بواسطة " Centers for Disease Control and Prevention" لطلاب السنوات الدراسية من (٩ – ١٢) ، الذي أسفر عن مؤشرات للجريمة والأمن المدرسي ، موضحاً نسباً كانت على النحو التالي: ١٢٪ كانت مضاربة داخل المدرسة ، ٥.٩٪ غياب ، ٥.٤% حمل سلاح ، ٧.٤٪ تهديد بالسلاح ، ٢٠٪ إرهاب وشراسة ، ونسبة ١٦٪ إرهاب الكتروني (CDCP, 2012) .

كما أشارت بعض الإحصاءات الأخرى كالمركز الوطني الأمريكي للتعليم (National Center for Education Statistics, ٢٠٠٨) أن العنف المدرسي ظاهرة خطيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكشف التقرير أن

الـذكور أعلـى بـثلاث مـرات مـن الإنـاث في العنـف ، والمضـاربه ، وعـدم الشـعور بالأمان، والاعتداء على الآخرين **(Eaton et al, 2008)** .

وفي دراسة مسحية من قبل الاتحاد التجاري *NASUWT* بالمملكة المتحدة ، أوضح أن ١٦٪ من المعلمين قد تعرضوا للاعتداء الجسدي (Safe to teach? *NASUWT report*, 10 (2007)) . بينما في أستراليا مستويات العنف في المدارس مرتفعة ؛ حيث فصل في العام ٢٠٠٨ ، ما يقارب ٥٥٠٠٠ طالبا من مدارس حكومية بسبب سوء السلوك ، كذلك سجلت الإحصاءات ١٧٥ اعتداء عنيفاً (Chilcott & Odgers, 2009) .

وفي فرنسا أوضحت دراسة أن ٣٩٪ من أصل ٧٥,٠٠٠ مدراسة كانت عنيفة بدرجة عالية (Lichfield, 2000) . أما في اليابان فقد وصلت حالات العنف إلى ٥٢،٧٥٦ حالة ، وكانت الضحايا فيما يقارب من ٧٠٠٠ أغلبهم من المعلمين (Getting children to get along, 2008) . و في بلجيكا أظهرت دراسة حديثة (2007) أن العنف الذي يتعرض له المعلمون كان من الأسباب لترك المعلمين مهنة التدريس (Galand et al, 2007) .

أما على المستوى العربي فلا يختلف الأمر كثيراً عما يحدث عالمياً ؛ حيث تشير بعض الإحصاءات الواردة في العدد (٨٧) بمجلة المعرفة لوزارة التربية والتعليم (١٤٢٢هـ: ص١٩) في دراسة لعينة مكونة من ١٨٠ ألف طالب مسحوبة من ٥٠٠ مدرسة ، إلى أن ظاهرة العنف في مدارس التعليم العام بازدياد من خلال ملاحظة التربوين نحو تفاقم هذه الظاهرة (الطيار، ٢٠٠٥م: ص٣).

فالطالب الذي يعيش في أسرة يتواجد فيها العنف ، قد يكون عنيفا في البيئة المدرسية ، وما يساعده على ذلك وجود تلاميذ يتسمون بنفس السمات (الخولى، ٢٠٠٨م: ص١٥- ١٤) . إن المجتمع السعودي على وجه الخصوص ازداد فيه معدل العنف الممارس بين الطلاب ، بناء على دراسة قام بها قسم العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية حول المشكلات السلوكية لدى

طلاب المراحل التعليمية المختلفة ، واتضح أن السلوك العنيف يمثل نسبة عالية بلغت ٣٥,٨٪ من بين المشكلات السلوكية الأخرى (الخولي، ٢٠٠٨م :ص٥١- ٥٤) .

أو ضحت بعض الدراسات لباحثين آخرين (آل رشود ، ٢٠٠٠ ؛ الشهري ، ٢٠٠٣؛ الطيار ، ٢٠٠٥) إلى أن ارتفاع ظاهرة العنف في المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية بازدياد ، وأن أكثر انواع العنف انتشارا هو العنف اللفظي ، وأخطرها العنف الجسدي ، وأن العنف الطلابي في المدارس منتشر بنسبة مرتفعة .

إن ما قدمته الأدبيات السابقة من خلال بعض الدلالات حول حجم العنف الممارس بين طلاب المدارس الثانوية وخطورته تتبلور في أن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في التساؤل التالي: " هل توجد *اختلافات ذات دلالات إحصائية بين طلاب مدارس الثانوية بشرق مدينة الرياض وغربها ، تعزى للعوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب* ؟ " .

أهمية الدراسة

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تتناولها لموضوع العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس شرق وغرب مدينة الرياض . كما وأنها تعّد محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية المتواضعة ، التي يمكن أن تؤدي إلى محاولة إيجاد حلول لبعض مشاكل العنف ؛ من خلال ما يمكن أن تنطوي عليه من حلول ونتائج علمية لا سيما بعد بروز ظاهرة العنف في مؤسستنا التربوية ، التي قد تجعلها بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف المنوطة بها .

كذلك تنبع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من خلال ما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج وتوصيات ، قد تساعد في الحد من العوامل الأسرية المؤدية للعنف في المؤسسات التربوية ، خاصة للمدارس التابعة لمركزي الإشراف التربوي في شرق مدينة الرياض وغربها ، مما قد يزيد الوعي الأبوي حول طرق التعامل مع أبنائهم،

ومساعدة المختصين والمهتمين في حقل التعليم العام نحو بناء برامج إرشادية عالية المستوى للتصدي للعنف في أحضان المدارس الثانوية .

أهداف الدراسة

إن الهدف الرئيسي للدراسة هو محاولة اكتشاف بعض العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب في المرحلة الثانوية من خلال الأهداف الفرعية التالية :

- التعرف على الاختلافات بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، التي تعزى لبعض متغيرات خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية .

- التعرف على الاختلافات بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، التي تعزى لبعض خصائص بنائهم الأسري .

- التعرف على الاختلافات بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، التي تعزى لبعض العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب .

- التعرف على الاختلافات بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، التي تعزى لبعض أنماط العنف الممارس بين الطلاب .

تساؤلات الدراسة

عطفاً على السؤال الرئيس الذي تمت صياغته في مشكلة الدراسة عن بعض العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب ، سعى الباحث للإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس المرحلة الثانوية شرق مدينة الرياض وغربها تعزى لبعض خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية؟

- هل توجد اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس المرحلة الثانوية شرق مدينة الرياض وغربها ، تعزى لخصائص بنائهم الأسري؟

- هل توجد اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس المرحلة الثانوية شرق مدينة الرياض وغربها تعزى لبعض العوامل الأسرية ؟

- هل توجد اختلافات ذات دلالات إحصائية بين طلاب مدارس المرحلة الثانوية شرق مدينة الرياض وغربها ، تعزى لأنماط العنف الممارس؟

مفاهيم الدراسة

العامل :عرفه الدوري بقوله:" هو مجموعة من السلوك يرتبط بعضها ببعض منتظمة في نسق معين، تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة" (الدوري ، ١٩٨٤م:ص ٦٠). أما جمع عوامل في الحقل الاجتماعي ، فتعرف بأنها " مجموعة من العوامل ذات الطابع الاجتماعي ، التي تسهم في تكوين الدافع والسلوك الإجرامي لدى أحد أفراد الأسرة" (أبو حميد ، ١٤٢٣هـ: ص٦) .

الأسرة : حسب تعريف عبدالباقي (١٩٨٠م) هي:" تجمع اجتماعي شرعي وقانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة ، أو بروابط التبني ، وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضا في منزل واحد ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً ، طبقاً لأدوار اجتماعية محددة تحديداً دقيقاً ، وتدعمها ثقافة عامة " (الغامدي، ١٤٣١هـ: ص٥) .

أما التعريف الإجرائي للعوامل الأسرية فهي : مجموعة من العوامل أو التصرفات السلوكية ذات الطابع الأسري يستخدمها الآباء أو الأمهات أو كلاهما مع أبنائهم ، وتؤدي إلى بعض أشكال العنف ، وتتضمن (١٠) عبارات مثل: "انعدام الرقابة ، والتنشئة غير السوية ، وانفصال الوالدين ، وزواج الوالد بأكثر من زوجة، والحرمان العاطفي ، والتدليل الزائد ، والتسلط الوالدي ، وعدم العدل بين الأولاد، وعدم التفاهم معهم ، وكثرة الشجار بين الوالدين " (الجدول ١٢) ، وجميها عوامل مساهمة في تكوين دوافع العنف الممارس بين طلاب المدارس.

العنف: يعرف بأنه " ممارسة جسمية أو معنوية ذات طابع فردي أو جماعي عن قصد ، أو من دون قصد تؤدي إلى إلحاق الضرر أو الأذى ضد الآخرين مصحوبة بتصرفات سلوكية مختلفة" (العدوان، ٢٠٠٨م:ص ٨٩١). في حين عرفه العريني (١٤٢٤هـ) بأنه " كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة مصحوباً بتوتر ، وله أهداف تتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية " (العريني، ١٤٢٤هـ: ص١٣).

أما التعريف الإجرائي للعنف الممارس بين الطلاب: فهو مجموعة من التصرفات السلوكية الخاطئة التي تحدث في محيط المدرسة التي كان-منشؤها الأسرة كبعض الممارسات الخطرة ، وتمثلت في (١٠) عبارات هي: "الاعتداء البدني، والتعدي بالألفاظ على الآخرين ، والصراخ ، وحدوث المزاج العنيف ، والتعدي على المعلمين والإداريين ، والعبث بالممتلكات، والإزعاج ، وعدم احترام الأنظمة المدرسية ، والكتابة على الجدران، وأخيرا حدوث عمليات التحرش" (الجدول ١٤).

التعريف الإجرائي لطلاب المرحلة الثانوية: هم حلقة الوصل بين المرحلتين المتوسطة والجامعية ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويلتحق بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة المتوسطة بعد نجاحهم في الصف الثالث متوسط ، وتكون أعمارهم عادة بين ١٥ـ ١٨سنة . وتضم مدارس شرق الرياض (ثانوية حي النظيم ، وثانوية

محمد الفاتح باليرموك ، وثانوية الحسن بن علي بالجنادرية) . في حين تضم مدارس غرب الرياض (ثانوية الإمام الجويني ، وثانوية بلاط الشهداء ، وثانوية الأمير محمد بن سعد) (الجدول ١)

المدارس المفسرة للظاهرة محل الدراسة :

كثرت البحوث المهتمة بظاهرة العنف للوقوف على فهم وتفسير للعوامل المؤدية إلى حدوثه ، والتي من ضمنها العوامل الأسرية ، وسوف يتطرق الباحث لبعض المدارس المهمة بشيء من الإيجاز.

أولاً : المدرسة البيولوجية [العضوية] :

ترى هذه المدرسة أن العنف من عادات الإنسان ، وهذا أمر طبيعي لأن ذلك يرجع لعدد من الغرائز العدوانية المكبوته في الفرد ؛ حيث يحرك العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع الشعور بالعنف . " لمبروزو" يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية والاختيار للسلوك ، وبالتالي وجود المكونات البيولوجية لدى بعض الأفراد تجعلهم قابلين للوقوع في براثن الجريمة أكثر من غيرهم الذين ليس لديهم تلك الاستعدادات البيولوجية (طالب، ٢٠٠٢م). خلصت نتائج دراسة لمبروزو Cesare Lombroso (1835 – 1909) إلى أن الفرد لا يتبع قوانين ونظم مجتمعه ، وبالتالي ينساق وراء نزعاته وشهواته (Bradley, 2009) . قدمت هذه المدرسة بعض أفكارها بناء على الفكر النفسي والعضوي لتفسير السلوك الاجرامي معتبرة المجرم قد انتفت عنه الأهلية القانونية (الريماوي، ٢٠٠٣). وقد عيب على هذه المدرسة تركيزها على الجانب العضوي دون الجانب الاجتماعي والعوامل المصاحبة للعنف (Brkan, 2001).

ثانياً : مدرسة التحليل النفسي :

يعد سيجموند فرويد Sigmund Freud (١٨٥٦- ١٩٣٩) مؤسس مدرسة التحليل الذي رأى في تفسيره للعنف تفسيراً نفسياً بعيداً عن الجانب البيولوجي ؛

حيث تقوم فكرته على ثلاثة مكونات لشخصية الفرد أولها: الهو (الأنا الدنيا) وهو تحقيق أكبر قدر ممكن من الغرائز دون مراعاة لمشاعر الآخرين ، وثانيها: الذات المثالية (الأنا العليا) وهو انعدام الضمير ، الذي يغلب عليه تحقيق المآرب الشخصية فقط ، وثالثها: الذات الشعورية أو العقل (الأنا) وهو أن تفكير الفرد ينصب حول التملك (الوريكات ، ٢٠٠٨م: ص ١١٨- ١١٩) . أتى بعد فرويد باحثين آخرون، أضافوا إلى النظرية فرضيات جديدة لا تهدف إلى استخلاص نظرية مفسرة للسلوك الإجرامي ، بل أرادوا فقط أن يظهروا تأثير اضطرابات الجهاز النفسي للفرد على السلوك البشري (Merrell, et al. 2006) . ترى هذه المدرسة إذا كان الفرد بطبعه عنيفاً ؛ وسبب ذلك عدم التدرب الاجتماعي له ، لوجود القيود الاجتماعية المحيطة به ، وبالتالي تكون الذات المثالية منعدمة أو ضعيفة وعاجزة عن ممارسة وظائفها ، في صورة سلوك إجرامي (عياصره، ٢٠٠٨م:ص ٣٩٦) . ويرى الباحث أنه عندما لا يقوم الأنا بوظيفته لدى الشباب ، بما يتفق والقيم الدينية والاجتماعية والاخلاقيه ، قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات انحرافية بدرجات مختلفة ؛ حيث يبدأ الشباب بالتمرد على الوالدين والخروج على نظام الأسرة ، في صورة سرقه أو إتلاف الممتلكات ، والتميز بالعناد ، ومحاولة إشباع الدوافع بطرق عنيفة . ويؤخذ على هذه المدرسة إهمالها العوامل الأسرية ، ودورها في حدوث العنف. ربما يسهم هذ البحث الحالي بجديد.

ثالثاً: المدرسة الاجتماعية :

تعزو هذه المدرسة العنف والسلوكيات الإجرامية إلى العوامل الاجتماعية المكتسبة ؛ حيث بدأ الباحثون في علم الإجرام بدراسة أسباب الجريمة في البيئة الاجتماعية المحيطة (اليوسف، ٢٠١٠م: ص٧٧). فأندريه جيري André Guerry (١٨٠٢- ١٨٦٦) تناول ظاهرة الجريمة كفكرة ، وحاول تفسير الخصائص الديموغرافية وعلاقتها بالجريمة. أتى بعده لامبرت أدولف كيتيليه A.Quètelet ، الذي يرى أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تخضع لقواعد عامة ، شأنها شأن

الظواهر الطبيعية ؛ وأوضح أن جرائم الأشخاص تكثر في الأقاليم الجنوبية الحارة، وتزيد جرائم الأموال في البلدان الواقعة في الأقاليم الشمالية (الدوري، ١٩٨٤م) . ومع نهاية الاتجاه الجغرافي ، وظهور الاتجاه البيئي الاجتماعي في دراسة الجريمة المنصب على الربط بين السلوك الإجرامي وبين ما يحيط بالفرد من ظروف بيئية مختلفة. ظهر هذا الاتجاه على يد كثير من علماء الاجتماع في أوروبا غير أن هذه المدارس المعاصرة لم تتبلور بصورة واضحة إلا على يد العديد من العلماء أمثال سيلين Sellin، وسذرلاند Sutherland (المصراتي ، ٢٠١٠م:ص ٤٨) .

تقودنا هذه اللمحة التاريخية لاستعراض أبرز ما ركز عليه العلماء ، أمثال ثوريستن سيلين، على ضرورة تحليل الجريمة في ضوء الصراع الثقافي الناتج عن التضارب بين قواعد السلوك ، لكون الفرد يجد نفسه داخل المجتمع الواحد مشدوداً بين ثقافتين متعارضتين ، لكل منهما نمط سلوكي مخالف ؛ حيث يرى " سيلين" أن الأسباب التي تقف وراء الظاهرة الإجرامية تعود إلى ما أسماه التفكك الاجتماعي الذي أصاب المجتمع المعاصر (أحمد، ١٤٠٧هـ:ص ١٨٦- ١٩١). ولاحظ هذا الباحث من أشكال التضارب بين القيم الأسرية ، والقيم التعليمية المدرسية ...إلخ . إن فكرة الثقافة الفرعية " تدور حول التكوين الثقافي لكل طبقة اجتماعية داخل المجتمع ، وتحاول تفسير السلوك المنحرف عبر التكوين الثقافي الخاص بالطبقة التي ينتمي إليها الفرد (الفارح، ١٤٣٣هـ: ص١٠٠) . لقد انصب اهتمام ألبرت كوهين (١٩٥٥) Cohen على جرائم الأحداث الذين ينتمون للطبقات الدنيا ، وأكد على أن الصراع ينشأ بين معايير السلوك الاجتماعي لدى الطبقة الدنيا (Mathieu, 2006) .

في حين ذهب كل من كلاوارد Cloward وأوهلين Ohlin للتمييز بين ثلاثة أنواع من الثقافات الفرعية المرتبطة بالتركيبة الاجتماعية، كالثقافة الفرعية، و الصراعية ، والتراجعية (رمزي، ١٩٩٩م). لذلك يرى الباحث أن عدم الاختلاط بالنماذج الشابة التي حققت نجاحاً في المجتمع ، إضافة لوجود نماذج

إجرامية تتسم بثقافه فرعيه جانحة ، كذلك اختيار الطالب العنف كوسيلة لإثبات مكانته ، ليس ذلك تنفيسا عن الغضب والإحباط ولكن عن طريق العنف المتاح ، في حين يميل الطالب الذي يخفق في تكوين ثقافة فرعية عادةً إلى الانسحاب أو التراجع عن المجتمع بإدمانه على الكحوليات والعقاقير المخدرة .

وهذا ما تؤكده أفكار روبرت ميرتون"Robert Merton" ؛ الذي تأثر بأفكار دوركايم في أنه يتوقف تقييّم سلوك الأفراد من حيث مطابقته للقانون أو مخالفته له جريمة ؛ حسب الموقف من الهدف والوسائل المؤدية إليه (لطفي، ٢٠٠٩م).

من ناحية ، لم يتبلور التفسير الاقتصادي للظاهرة الإجرامية في العصر الحديث إلا على يد كارل ماركس "Marx " وزميله فردريك أنجلز "Angels" اللذين يريان الربط بين السلوك الإجرامي وبين آليات النظام الرأسمالي.

حدث في القرن ١٩ تحول من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي ، وصاحبه تحول في الإجرام من إجرام جسدي قائم على العنف ، إلى إجرام ذهني قائم على الذكاء (السمري، ٢٠٠١م) . من ناحية أخرى ، نجد نظرية التقليد التي تنسب إلى جبريل تارد (١٨٤٣- ١٩٠٤) Gabriel Tarde ، فقد أكد أن الفرد لا يولد مجرماً ، على النقيض مما عرضه أنصار المدرسة البيولوجية ، وإنما يندفع إلى تيار الجريمة بفعل العوامل الاجتماعية ، وعلى الأخص التأثر بالمثال الاجتماعي ، أي القدوة (المصراتي ، ٢٠١٠). وهذا ما تؤكده نظرية الاختلاط التفاضلي عند أدوين سذرلاند Edwin Sutherland أن السلوك الإجرامي مكتسب وليس موروثاً يحدث من خلال التعلم ؛ فالفرد لا يندفع نحو السلوك الإجرامي ما دام لم يتلق تدريباً على ارتكاب الجريمة (جابر، ١٩٨٤م). لذ ا لا يوجد العنف بصورة ذاتية عند الطالب ؛ بل يكتسب من خلال اختلاطه أو اتصاله بالمجتمع العائلي والمدرسي ، وما يحتويه من أشكال العنف ، سواء بشكل شفوي أم عن طريق اتخاذ المثال .

رابعاً : المدرسة الدينية :

- تعّد المدرسة الدينية من أهم النظم الاجتماعية التي تلعب دوراً مهماً في حياة كل المجتمعات . باعتبار أن وظيفة الدين في المجتمعات البشرية يحقق الإشباع والاستقرار النفسي والتضامن الاجتماعي بصرف النظر عن نوع الدين (قصاص ، ٢٠٠٨). وبالتالي يرتكز دور علم الاجتماع الديني على الوظيفة العامة للدين في المجتمعات الإنسانية -باعتباره جانباً من جوانب أنشطة سلوك الجماعة الموجهة لها (بيومي، ٢٠٠٢). وقد شهدت الكتابات المعاصرة في علم الاجتماع بصفة عامة جدلاً طويلاً بين العلماء من أمثال " ابن خلدون ، وأوجست كونت ، ودور كايم ، وهربرت سبنسر ، وماكس فيبر ، وهوبهوس ، وماركس" الذين أشاروا إلى أهمية الدين لما يؤديه من وظائف مهمة للنظم الاجتماعية (قصاص ، ٢٠٠٨) . إن الدين الإسلامي ضرورة فطرية شعورية لا علاقة لها بملابسات العصر ، باعتباره شريعة وعقيدة ، أي نظام اجتماعي يحكم حياة كل فرد ويحدد له قواعد السلوك وكيفية معيشته مع أفراد أسرته وكيفية تربية الأولاد ، وطرق التعامل مع الآخرين بالعدل والفضيلة ، لكي يقوم المجتمع على أساس التفاهم والتعاون لأداء الواجبات التي تكفل لكل فرد حقه لتتكامل أنظمةالمجتمع لوضع الحلول التي تعالج القضايا (الخريجي ، ١٤١٠هـ: ص٣٧ – ٣٨) . ومن هذا المنطلق فقد أكدت الأديان السماوية على أهمية الأسرة ، وأهتمت بتكوينها ، لحكمة إلهية مطلقة هي المحافظة على بني البشر لكل ما قد يؤذيها مادياً أو معنوياً (الطيار ، ٢٠٠٥م: ص٤٠). وبالرجوع إلى "سور القرآن الكريم" ، نجد أن الدين الإسلامي ركز على أهمية الأسرة للمحافظة على البشر ، لتؤدي وظيفتها في تربية أبنائها وعلى سبيل المثال ، قال تعالى :{وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} (سورة النحل، الآية :٧٢) .

وفي المقابل حث الدين الإسلامي على الرفق دون العنف في تربية الأبناء ، ففي سورة البقرة وضح بقوله تعالى: {يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} (سورة البقرة: الآية، ١٨٥) . وبين الدين الإسلامي أن المسؤول عن الأبناء لا بد أن ينتهج أسلوب الرفق ، حيث قال تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً

غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ} (سورة آل عمران ، الآية :١٥٩). ونهى الدين الإسلامي عن الظلم كافة في قوله تعالى :{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} (سورة هود ، الآية :١١٧). كذلك نهى الدين الإسلامي عن الاعتداء على حقوق الآخرين ، قال تعالى:{ قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (الأنعام :الآية :١٥١) .

فالآية تشير إلى عدة معان ؛ منها عدم قتل الأولاد خشية العيش ، والنهي عن الفواحش، وحرمة الأعراض ، وعدم التعدي عليها . كما حرم الدين الإسلامي السخرية والهمز واللمز ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}) (الحجرات :١١).

وهنالك نماذج أخرى من القرآن الكريم توضح رفض الدين الإسلامي للعنف ، وصيانة الأعراض ، والجرائم الأخلاقية وكل ما قد يهدد أمن المجتمع وعلى سبيل المثال ، قال تعالى: { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (سورة البقرة، الآية : ١٩٠).

كما يرفض الإسلام مظاهر العنف اللفظي ، قال تعالى: {لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً} (سورة النساء :الآية،١٤٨)

والقتل العمد في قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ} (سورة البقرة: الآية، ١٨٠) .

والمخالفة من الناحية الأخلاقية ، قال تعالى :{ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} (سورة النور: الآية ، ٢) .

ويرى الباحث أن الدين منهج متكامل ينظم حياة المجتمعات . لذلك نجحت المدرسة الدينية في رسم العلاقة بين الفرد كإنسان ينتمي إلى المجتمع الأكبر، وإلى الآخرين الذين يشكلون بمجموعهم المجتمع الكلي، والارتقاء بسلوك الفرد وتنظيم تكوينه الاجتماعي ، وإن أهمية وظيفة الدين الإسلامي تتحدد في ممارسة عمليات الضبط الاجتماعي التي تؤدي إلى تقويم سلوك الفرد بما يتفق وقيم مجتمعه.

الدراسات السابقة :

استعرض الباحث إلى العديد مما توصلت إليه الأدبيات السابقة من نتائج حول الموضوع ومنها: دراسة جبريل (١٩٨٩) توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في أساليب المعاملة الوالدية تتجه نحو التشدد ، والتسلط ، والإهمال . في حين ، توصلت دراسة آل رشود (٢٠٠٠) إلى أن أهم عوامل العنف داخل الأسرة الرغبة في ضرب الإخوة ، واستخدام القوة ، وتشجيع الأسرة للابن على الضرب لمن يحاول ضربه . وأظهرت أن أهم عوامل العنف داخل المدرسة هو استخدام أسلوب الضرب ، والشتم من إدارة المدرسة كأسلوب للتعامل داخل المدرسة . من جهة أخرى ، بينت دراسة الحربي (٢٠٠٠) وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الأسلوب العقابي للأب والعدائية، ووجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الإرشادي التوجيهي للأب والأم والعدائية . وفي دراسة ميدانية لبدر (2001) وجدت أن أكثر أشكال العنف انتشارا بين الطلبة هي الوشاية ، يليها الكذب ، وعدم اتباع قواعد النظافة ، والمشاجرة ، والاعتداء على الزملاء والمدرسين ، والتهديد ، واختلاق الأعذار الكاذبة ، وإتلاف الكتب والممتلكات . أما دراسة الثنيان (٢٠٠١) فقد توصلت لوجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين

الضبط النفسي وفقرات السلوك العدواني ، مثل الغيره والمعاملة الفجة ، وعدم وجود مبرر لضرب شخص آخر ، والصراحة ، والنقاش مع من يختلفون معه في الرأي ، وسب الآخرين دون سبب ، والغضب ، والرضاء بسرعة ، والانزعاج من الإخفاق ، واقتناص الآخرين للفرص .

كما هدفت دراسة أبو عيد (2003) لأشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس بفلسطين ، وخرجت بنتائج مرتبة حسب أولويتها: الشتم ، وضرب الزملاء ، وتخريب الممتلكات ، والكتابة على الجدران، وأخيراً الاعتداء على ممتلكات المدرسة العامة . كذلك كشفت دراسة الشهري (٢٠٠٣م) أن أكثر أنواع العنف المدرسي انتشارا هو العنف اللفظي والعنف الجسدي ، وأكثر أنواع العنف المدرسي التي يتعرض لها المعلمون من الطلاب في المدرسة هو العنف اللفظي ، ثم العنف الرمزي وأن العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف المدرسي التي يتعرض لها الإداريون . كما أن دراسة القريني (٢٠٠٤) وجدت وأن الفرد يكتسب العادات الصالحة من أفراد أسرته . أما البشري (٢٠٠٤م) فقد توصل إلى أن أكثر أشكال العنف السائد لدى الطلاب هو التعصب الزائد لناد أو رفيق ، ثم كتابة ألفاظ غير أخلاقية على الجدران ، ثم مضايقة الآخرين سواء كان في المدرسة أو خارجها و الجهل بآداب الحوار مع الآخرين ، والاستخفاف بالقيم الدينية ، والتقليد المعتمد للممارسات الخاطئة . القرني (2005) وجد علاقة ارتباطية ايجابية بين نوع العنف الأسري والسلوك الانحرافي . أيضاً الدراسة التي أجراها حمدان (2005) في ما يتعلق بمظاهر العنف لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في مدينة عمان ، وجدها مرتبة على النحو التالي: العنف الموجه من الطالب إلى الزملاء ، والعنف الموجه من المعلمين نحو الطالب، والعنف الموجه من الطالب نحو ممتلكات المدرسة .

توصل الهريش (٢٠٠٦) لوجود علاقة ارتباط ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين رغبة الطالب في ممارسة العنف في المدرسة وبين أنواع المعاملة التي يتلقاها من

والديه. يليها دراسة الشهاب (٢٠٠٨م) حول حقائق العنف في المدرسة التي كشفت أن أهم العوامل الأسرية المؤدية للعنف تكمن في سوء معاملة الوالدين ، والتنشئة الاجتماعية السيئة . لكن العدوان (2008) في دراسة عن أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر الطلبة المراهقين في الصف التاسع في لواء الشونة الجنوبية ، وجد فروقاً دالة إحصائيا بين العنف وكل من الطالب ذاته، والمدرسة ودخل الأسرة، والرسوب في المدرسة .

كما أن دراسة كل من حسين والرفاعي (2009) عن العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ، ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي ، أثبتت أن رفقاء السوء ، والشللية في أعلى المستويات ، يليها الواسطة ، والعصبية القبلية ، ومن ثم الإحباط .

بينما توصلت دراسة ميدانية أجراها عطار (2009) ، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السعوديات والمغتربات في سلوك العنف لصالح السعوديات وتوكيد الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السعوديات والمغتربات .

كما أن دراسة عبد العزيز (2010) كشفت وجود ارتباط دال إحصائيا بين الأداء الوظيفي الأسري وبعض أشكال العنف . وأخيراً دراسة السبيعي (٢٠١١) التي توصلت لنتائج منها: أن الأنماط السائدة للعنف التي يرتكبها الطلاب هي الاعتداء باليد أو الرجل على الزملاء أو المعلمين أو الإداريين، وتبادل الضرب بين مجموعتين من الطلاب، وتحطيم زجاج سيارات الطلاب أو المعلمين أو الإداريين، والتجهيزات المدرسية، والاعتداء الجماعي بالضرب، وتشويه منظر السور الخارجي للمدرسة.

تعليق على الأدبيات السابقة

استفاد الباحث من الدراسات السابقة حول موضوعه ؛ والتي وجهته إلى إجراء الدراسة الحالية واختيار بعض المتغيرات التي سعى للتحقق منها للخروج بمعرفة جيده تضاف إلى من سبقه في حقل العنف بصورة متواضعة ، كما أن الباحث استفاد ممن سبقوه في ما يتعلق بالجانب المعرفي ، إلا أن بعض الأدبيات السابقة قد يؤخذ عليها فيما يتعلق بالجانب المنهجي وربط الإطار النظري بالنتائج وطرق مناقشة النتائج . أما فيما يتعلق بالرسائل العلمية الأكاديمية، فقد أنارت الباحث في توجيه دراسته وطريقة بنائها التنظيمي . لكن الدراسة الحالية تختلف عن الأدبيات السابقة في عدة جوانب ، منها أن هذه الدراسة بحث ميداني يهدف للمقارنة بين مجموعتين: مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ؛ للخروج ببعض النتائج التي قد تسهم في حل بعض المشاكل المتعلقة بالعوامل الأسرية التي قد تساعد في انتشار ظاهرة العنف الممارس بين الطلاب . كذلك تختلف الدراسة الحالية عما قد سبقها في أهدافها وطريقة عرضها النظري والمنهجي وتحليلها ومناقشتها للنتائج .

الإجراءات المنهجية

تسعى هذه الدراسة لمعرفة بعض العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب في المرحلة الثانوية ، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث منهج المسح الاجتماعي باعتباره أكثر ملاءمة لهذه الدراسة . وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس شرق مدينة الرياض التي تضم (ثانوية حي النظيم، وثانوية محمد الفاتح باليرموك ، وثانوية الحسن بن علي بالجنادرية) ، كذلك مدارس غرب مدينة الرياض ، التي تضم (ثانوية الإمام الجويني، وثانوية بلاط الشهداء ، وثانوية الأمير محمد بن سعد) ، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١)

يوضح أعداد الطلاب بمدارس شرق وغرب مدينة الرياض وقت إجراء الدراسة [1]

مدارس شرق مدينة الرياض				مدارس غرب مدينة الرياض			
المدرسة	عدد الطلاب	حجم العينة	٪	المدرسة	عدد الطلاب	حجم العينة	٪
ثانوية حي النظيم	٦٨١	٢١	٣.٦٪	ثانوية الإمام الجويني	٧٢١	٢١	٢.٤٪
ثانوية محمد الفاتح باليرموك	٧٠٢	٢١	٢.٢٪	ثانوية بلاط الشهداء	٦٨٣	٢١	٣.٧٪
ثانوية الحسن بن علي بالجنادرية	٥٠٤	٢١	٤.٢٪	ثانوية الأمير محمد بن سعد	٦٤٠	٢١	٣.٩٪
المجموع	١٨٨٧	٦٣	١٠٪		٢٠٤٤	٦٣	١٠٪
المجموع الكلي	٣٩٣١ وبنسبة كلية كانت ٣٢.٠٥ ٪						

وقد بلغ مجتمع البحث وقت إجراء الدراسة (٣٩٣١) طالباً ، وبنسبة ٣٢.٠٥٪ ، حسب ما يتضح من الجدول رقم (١) . وقد اقتصرت حدود الدراسة على الطلاب بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض البنين في الفترة الزمنية من ١١ /٤/ ١٤٣٤هـ إلى ١١ /٧/ ١٤٣٤هـ السعوديين فقط في المدارس المشار إليها سابقاً . وبناء على القوائم والسجلات اليومية المتوفرة في كل مدرسة للطلاب المنتظمين في الفترة الصباحية ، تمكن الباحث من الحصول على العدد المطلوب عن كل مدرسة وعدد طلابها. ولكي تكون العينة مماثلة فقد اعتمدت الدراسة على تطبيق العينة العشوائية البسيطة وقت توزيع أداة جمع البيانات، بناء على القوائم المتوفرة بطريقة "المعاينة العشوائية البسيطة".

وقد تم تطبيق الأداة على أفراد العينة بالتنسيق مع المعلمين والمرشدين الطلابيين ؛ حيث اشتملت الأداة على متغيرات اسمية ورتبية كمية وكيفية على

[1]. هذا الجدول من إعداد الباحث ، صممه من أجل أن يوضح إطار مجتمع البحث بناء على القوائم والسجلات لحضور الطلاب والمتوفرة في المدارس المذكورة في الجدول رقم (١) وكذلك حجم العينة والنسب المئوية.

النحو التالي : تضمنت البيانات الأولية المتغيرات التالية: فئات العمر، السنوات الدراسية، عدد أفراد الأسرة ، وترتيب الطالب بين أخوته وأخواته. كذلك بيانات البناء الأسري التي تضمنت المتغيرات التالية: الحالة الاجتماعية للوالدين، والحالة التعليمية للأب، والحالة التعليمية للأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، والدخل الشهري .

أما فيما يتعلق بمحاور الدراسة فقد تضمنت محورين أساسيين هما: (١) العوامل الأسرية المؤدية للعنف ويحتوي هذا المحور على فقرات (عشر) هي: انعدام الرقابة ، والتنشئة غير السوية ، وانفصال الوالدين ، وزواج الوالد بأكثر من زوجة، والحرمان العاطفي ، والتدليل الزائد ، والتسلط الأبوي، وعدم العدل بين الأولاد، وعدم التفاهم معهم ، وكثرة الشجار بين الوالدين والمحور الثاني : أنماط العنف الممارس ويحتوي على (عشر) فقرات هي : الاعتداء البدني على الطلاب ، والتعدي بالألفاظ البذيئة على الطلاب، والصراخ ورفع الصوت على الطلاب ، المزاح العنيف مع الطلاب ، والتعدي العنيف على المعلمين والإداريين ، والعبث بالممتلكات التعليمية المدرسية ، وإزعاج المعلمين والطلاب أثناء الحصص الدراسية ، وعدم احترام القوانيين والأنظمة المدرسية ، والكتابة على جدارن المدرسة من الداخل والخارج ، والتحرش بالطلاب أثناء فترة الخروج من المدرسة .

وقد استخدم الشكل المغلق للاستبيان الذي يحدد على ضوئه الإجابات المحتملة لكل فقرة من أسئلة المحور مقياس (ليكرت) للتدرج الرباعي لإجابات أفراد العينة "كـ أبداً، ونادرا، وأحيانا ، ودائما" . أما فيما يتعلق بصدق الأداة، فهنالك الصدق الظاهري للأداة لغرض معرفة مدى صدقها في قياس ما وضعت من أجله ؛ حيث تم عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعة لمعرفة آرائهم التي على ضوئها تم إجراء التعديلات المقترحة .

أما صدق الاتساق الداخلي للأداة فقد تم تطبيقه ميدانياً على عينة لأكثر من ثلاثين فرداً غير عينة الدراسة ، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون ؛ وذلك

لمعرفة صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه ، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٢)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول والثاني [١]

المحور الأول : العوامل الأسرية المؤدية للعنف		المحور الثاني : أنماط العنف الممارس	
رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
١	٩٣١.❖❖	١	٩٣٤.❖❖
٢	٩١٠.❖❖	٢	٩٤١.❖❖
٣	٩١٠.❖❖	٣	٩٢١.❖❖
٤	٩١٩.❖❖	٤	٩٢٣.❖❖
٥	٩١٥.❖❖	٥	٩٣١.❖❖
٦	٩٠٦.❖❖	٦	٩٤٤.❖❖
٧	٩٠٩.❖❖	٧	٩٢٥.❖❖
٨	٩١٠.❖❖	٨	٩٣٤.❖❖
٩	٨٩٨.❖❖	٩	٩٢٤.❖❖
١٠	٩١٥.❖❖	١٠	٩٢٤.❖❖

❖❖ دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين قيم معاملات الارتباط لكل عبارة من العبارات ، مع ما تقيسها في المحورين الأول عن العوامل الأسرية المؤدية للعنف ، والثاني عن أنماط العنف الممارس في المدارس بين الطلاب ، مما يدل على صدق اتساقها الداخلي. وقد تم التأكد من ثبات الأداة ، وتم حساب معامل ثباتها

[١] . وضع الباحث رقم العبارات وقيم معاملات الارتباط ويمكن الاطلاع على العبارات في نتائج الدراسة المتعلقة بكل محور تحاشياً للتكرار في المقالة ومحدودية كلمات هذه المقالة.

باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي ، وكانت نتائجه كما يبينها الجدول (٣) الاتي:

جدول رقم (٣)

يوضح معامل ثبات ألفا كرونباخ محاور العوامل الأسرية المؤدية للعنف الطلابي

المحاور	عدد العبارات	معامل ثبات Cronbach's Alpha
العوامل الأسرية المؤدية للعنف	١٠	.٩٣٧
أنماط العنف الممارس في المدارس بين الطلاب	١٠	.٩٢١
الثبات العام	٢٠	.٩٢٩

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) أن معامل الثبات العام للمحورين كان مرتفعاً ؛ حيث بلغ 929. وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات ؛ حيث تم الاعتماد عليها في التطبيق الميداني لجمع البيانات. وقد روعي في استخدام هذه الأداة القضايا الأخلاقية مع المبحوثين ، أيضاً روعي التوثيق والاقتباس في الإطار النظري ، كذلك التحليل المتواضع للنتائج برغم حساسية بحوث الجريمة . أما أسلوب تحليل البيانات الإحصائي ، فقد استخدم أساليب إحصائية مناسبة عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ؛ حيث استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون "Pearson's" للتحقق من طبيعة الارتباط بين عبارات محاور الدراسة. كذلك استخدم "معادلة ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة. وفي مرحلة التحليل للبيانات استخدم الباحث للجداول التكرارية المركبة كروستابس Crosstabs لكي تتاح للباحث تحليل العلاقة بين متغيرين أو أكثر ، باستخدام التكرارات من المجموع الأفقي أو المجموع العمودي للتعرف على الخصائص الاجتماعية والبناء الأسري لأفراد العينة ، والفروق الوصفية بينهما. أيضاً تم استخدام اختبار"كا^{٢}"Chi-Square لتحديد الاختلافات بين مدارس الشرق والغرب بمدينة الرياض. وأخيراً تم استخدام

اختبار- تي T-test– الإحصائي لمعرفة الاختلافات بين متوسطات إجابات أفراد العينة طبقاً لاختلاف متغيرات العوامل الأسرية المؤدية للعنف ، وكذلك أنماط العنف الممارس بين المدارس في شرق مدينة الرياض وغربها.

نتائج الدراسة

أولا: النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والديموغرافية لأفراد العينة :

في هذا الجزء يحاول الباحث الإجابة على السؤال التالي : هل يوجد اختلافات ذات دلالات إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها تعزى لبعض خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية المتمثلة في:

فئاتهم العمرية ، ومراحلهم الدراسية ، وعدد أفراد أ سرهم ، وترتيبهم بين إخوانهم ؟" . وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام التكرارات واختبار مربع كاي Chi-Square ، للتأكد ما إذا كان هنالك اختلافات من عدمها بين تكرار المجموعتين ، وهل يحدث تكرار ما بشكل أكثر في مجموعة عنها في الأخرى بواسطة استخدام الجداول المتقاطعة ، أي الجداول التكرارية المركبة " Crosstabs " وقيمة اختبار مربع كاي لمعرفة هل هنالك اختلافات بين إجابات الطلاب ، كما يتضح من الجداول التالية:

جدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب متغير العمر

المتغيرات / المدارس		فئات العمر: من ١٦ سنة فأقل	١٧ سنة إلى أقل من ١٨	١٨ سنة إلى أقل من ١٩	١٩ سنة فأكثر	المجموع	القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
مدارس شرق الرياض	ك	١٧	٢٧	١٣	٦	٦٣	a٥.٨١٨	.١٢١
مدارس غرب الرياض	ك	١٣	١٨	٢٠	١٢	٦٣		
المجموع	ك	٣٠	٤٥	٣٣	١٨	١٢٦		

تشير معطيات الجدول رقم (٤) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس شرق مدينة الرياض وغربها؛ طبقاً لفئات متغير العمر ، إلى وجود بعض الاختلافات الوصفية لفئات العمر لصالح مدارس شرق الرياض للفئة من (١٧ إلى أقل من ١٨سنة) ، مقارنة مع مدارس غرب الرياض ، تليها الفئة العمرية من (١٦ سنة فأقل) ، على عكس الفئة العمرية من (١٨ إلى أقل من ١٩سنة) ، تليها الفئة العمرية (١٩ سنة فأكثر) غرب مدينة الرياض مقارنة مع الشرق ، وللتأكد عما إذا كان هنالك اختلافات ، تم استخدام اختبار مربع كاي ، وتبين عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين المدارس تعزى لمتغير العمر ، مما يعني أنهما متساويان ولا فرق بينهما .

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب متغير المرحلة الدراسية

المتغيرات / المدارس		المرحلة الدراسية: الأول	الثاني	الثالث	المجموع	القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
مدارس شرق الرياض	ك	٣٠	١٨	١٥	٦٣	a٢.١١٣	٣٤٨.
مدارس غرب الرياض	ك	٢٢	٢٣	١٨	٦٣		
المجموع	ك	٥٢	٤١	٣٣	١٢٦		

بناء على معطيات الجدول رقم (٥) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس شرق مدينة الرياض وغربها طبقاً لمتغير المرحلة الدراسية ، وجد بعض الاختلافات الوصفية لفئات المرحلة الدراسية لصالح مدارس الشرق للسنة الدراسية الأولى الثانوي ، على عكس مدارس غرب الرياض للسنوات الدراسية الثانية والثالثة ، وباستخدام اختبار مربع كاي ، اتضح عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف وفق هذا المتغير بين المدارس تعزى للمرحلة الدراسية.

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب عدد أفراد الأسرة

المتغيرات / المدارس		عدد أفراد الأسرة: من ٦ أفراد فأقل	من ٧ أفراد إلى أقل من ٨	من ٨أفراد إلى أقل من ٩	من ٩أفراد إلى أقل من ١٠	من ١٠أفراد إلى أقل من ١١	من ١١ فرد فأكثر	المجموع	القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
مدارس شرق الرياض	ك	١٣	١٣	١٣	٦	٨	١٠	٦٣	a٢.٢٧٩	٨٠٩.
مدارس غرب الرياض	ك	١١	٩	١٣	٦	٨	١٦	٦٣		
المجموع	ك	٢٤	٢٢	٢٦	١٢	١٦	٢٦	١٢٦		

بناء على بيانات الجدول رقم (٦) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس (شرق وغرب) الرياض ؛ طبقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة ، عند المقارنة

الوصفية لتكرارات المدارس ، نلاحظ أن مدارس الشرق لفئة عدد أفراد الأسرة من (اقل من ٦ أفراد) والفئة من (٦- ٧) لصالح مدارس الشرق وتساوي الفئات من (٨- ١١) ، على عكس مدارس غرب الرياض لعدد أفراد الأسرة (من ١١ فرد فأكثر) ، وباستخدام اختبار مربع كاي ، تبين عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة بين المدارس ، مما يعنى أنهما متساويان في عدد أفراد أسرهم.

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب متغير ترتيب الطالب بين أخوته

المتغيرات	ترتيب الطالب بين الأخوة والأخوات								القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس	الأول		الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	المجموع		
مدارس شرق الرياض	ك	٧	١٠	١٣	٩	٧	١٧	٦٣	a٥.٩٧٨	٣٠٨.
مدارس غرب الرياض	ك	١٢	٦	٧	٦	٨	٢٤	٦٣		
المجموع	ك	١٩	١٦	٢٠	١٥	١٥	٤١	١٢٦		

يتبين من معطيات الجدول رقم (٧) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس (شرق وغرب) الرياض؛ طبقاً لمتغير ترتيب الطالب بين الإخوة والأخوات، وجد بعض الاختلافات الوصفية لفئات ترتيب الإخوة لصالح مدارس شرق الرياض لفئتي الترتيب (الثالث والثاني والرابع) ، على عكس مدارس الغرب للفئات (الأول والخامس والسادس) ، وعند استخدام اختبار مربع كاي ، أتضح عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين المدارس تعزى لمتغير ترتيب الطالب بين إخوته .

ثانياً: النتائج المتعلقة بخصائص البناء الأسري لأفراد العينة :

بالأسلوب الإحصائي السابق نفسه في هذا الجزء نجيب على السؤال التالي: " هل توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض تعزى لخصائص بنائهم الأسري ، والمتمثلة في الحالة الاجتماعية لوالديهم ، ومستويات تعليم الوالدين ، ومهن الوالدين ، والدخل الشهري لأسرهم ؟ " كما يتضح من الجداول التالية:

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

المتغيرات		الحالة الاجتماعية للوالدين في الوقت الحالي					القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس		يعيشان معاً	مطلقان	أحداهما متوفى	متوفيان معاً	المجموع		
مدارس شرق الرياض	ك	٣٩	٦	١٠	٨	٦٣	a١.٩٦٨	.٥٧٩
مدارس غرب الرياض	ك	٤٤	٦	٥	٨	٦٣		
المجموع	ك	٨٣	١٢	١٥	١٦	١٢٦		

أوضحت النتائج الواردة في الجدول رقم (٨) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس شرق مدينة الرياض وغربها طبقاً لفئات متغير الحالة الاجتماعية لوالديهم ، أن هنالك اختلافات وصفية لصالح مدارس الغرب لفئة حالة الوالدين (يعيشان معاً) ، على عكس مدارس الشرق لفئة (احدهما متوفى) وتساوي المدارس لفئتي (المطلقان والمتوفيان معاً) ، وباستخدم اختبار مربع كاي ، اتضح

عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين مدارس شرق مدينة الرياض وغربها تعزى لحالة الوالدين الاجتماعية .

جدول رقم (٩)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب مستوى الحالة التعليمية للوالدين

المتغيرات		الحالة التعليمية للوالد						القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس		أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي فأكثر	المجموع		
مدارس شرق الرياض	ك	٦	١٨	١٥	١٥	٩	٦٣	a١.٧٣٥	٧٨٤.
مدارس غرب الرياض	ك	١١	١٧	١٤	١٣	٨	٦٣		
المجموع	ك	١٧	٣٥	٢٩	٢٨	١٧	١٢٦		
المتغيرات		(ب) الحالة التعليمية للوالدة						القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس		أمية	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي فأكثر	المجموع		
مدارس شرق الرياض	ك	٢١	١٦	٨	١٠	٨	٦٣	a٢.٥٥٩	٦٣٤.
مدارس غرب الرياض	ك	١٨	١٦	١٤	١٠	٥	٦٣		
المجموع	ك	٣٩	٣٢	٢٢	٢٠	١٣	١٢٦		

يتبين من النتائج الواردة في الجدول رقم (٩ /أ و /بـ) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس شرق مدينة الرياض وغربها طبقاً لفئات متغيري الحالة التعليمية للوالدين ، أن هنالك اختلافات وصفية لصالح مدارس الشرق لفئات (تعليم الأب دون الثانوي) على عكس مدارس الغرب ، وأظهرت قيمة مربع كاي عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف تعزى لتعليم الأب دون الثانوي . كذلك وجد اختلافات وصفية لصالح مدارس الشرق لدى مقارنتها بمدارس الغرب لفئات (تعليم الأم دون الابتدائي) ، وعدم وجود اختلافات ذات دلالة

إحصائية لممارسة العنف تعزى لتعليم الأم دون الابتدائي ، وهذا ما يؤكد أن تعليم الوالدين لدى طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها متساو.

جدول رقم (١٠)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب مهنة الوالدين

المتغيرات		مهنة الوالد " الأب"						القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس	موظف	أعمال حرة	متقاعد	عاطل	أخرى تذكر	المجموع			
مدارس شرق الرياض	ك ١٩	٩	٢٢	٥	٨	٦٣		a٢.٠٥١	٧٢٦.
مدارس غرب الرياض	ك ١٩	٦	٢٣	٩	٦	٦٣			
المجموع	ك ٣٨	١٥	٤٥	١٤	١٤	١٢٦			
المتغيرات		(ب) منهنة الوالده " الأم"						القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس	موظفه	أعمال حرة	متقاعدة	ربة منزل	المجموع				
مدارس شرق الرياض	ك ٩	٧	٦	٤١	٦٣			a٢.٢٣٢	٥٢٦.
مدارس غرب الرياض	ك ٥	٦	١٠	٤٢	٦٣				
المجموع	ك ١٤	١٣	١٦	٨٣	١٢٦				

تؤكد النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠ /أ و /بـ) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس شرق مدينة الرياض وغربها وفقاً لفئات متغيري مهنة الوالدين ، أن هنالك اختلافات وصفية لصالح مدارس الغرب لفئة (الأب العاطل) ، وللتأكد من ذلك إحصائياً حسب قيمة مربع كاي ، اتضح عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف تعزى لمهنة الأب . كما أنها تشير البيانات أن هنالك اختلافات وصفية لصالح مدارس الغرب ، مقارنة بمدارس الشرق ؛ نحو مهنة الأم ربة المنزل ، وباستخدام اختبار مربع كاي أتضح عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف تعزى لمهنة الأم ، مما يعني أنه لا يوجد تفاوت بين مدارس شرق مدينة الرياض وغربها تعزى لمتغيري مهن والديهم .

جدول رقم (١١)

توزيع أفراد العينة في مدارس شرق الرياض وغربها حسب متغيرات الدخل الشهري للأسرة

المتغيرات		متغير الدخل الشهري لأسر الطلاب								القيمة Value	مربع كاي Chi-Square
المدارس		أقل من ٥٠٠٠ آلاف	من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠	من ٧٠٠٠ إلى ٩٠٠٠	من ٩٠٠٠ إلى ١١٠٠٠	من ١١٠٠٠ إلى ١٣٠٠٠	من ١٣٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠	أكثر من ١٥٠٠٠	المجموع		
مدارس شرق الرياض	ك	١٧	٨	١٠	٧	٧	٦	٨	٦٣	a١.٧٢٩	.٩٤٣
مدارس غرب الرياض	ك	١٦	٧	١١	١١	٥	٧	٦	٦٣		
المجموع	ك	٣٣	١٥	٢١	١٨	١٢	١٣	١٤	١٢٦		

النتائج الواردة بالجدول رقم (١١) حسب توزيع أفراد العينة عند مقارنة نتائج مدارس (شرق وغرب) الرياض طبقاً ؛ لفئات متغير مستوى دخل الأسرة الشهري ، اتضح أن هنالك اختلافات وصفية لصالح مدارس الشرق للذين يبلغ دخل أسرهم للفئة من (٥٠٠٠ آلاف فأقل) ، تليها الفئة من (٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ آلاف) ثم (أكثر من ١٥٠٠٠ألفاً لذوي الدخل الشهري من (٧٠٠٠ إلى ١١٠٠٠) على عكس مدارس الغرب . وللتأكد من ذلك إحصائياً ، تشير قيمة اختبار مربع كاي إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين المدارس ، تعزى لمتغير مستوى دخل أسرهم الشهري.

ثالثاً : النتائج المتعلقة بالعوامل الأسرية المؤدية للعنف الطلابي:

للإجابة على السؤال الثالث " هل توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها تعزى للعوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب ؟" الموضحة في العبارات من (١- ١٠) بالجدول ١٢ التالي . وللإجابة على هذا السؤال تطلبت الدراسة عرض البيانات الوصفية للعوامل الأسرية المؤدية للعنف الطلابي ، طبقاً للاختيارات من (١ إلى ٤) لمقياس ليكرت الرباعي (دائماً ، أحياناً، نادراً، و أبداً) بعرض الجداول التكرارية المركبة الوصفية ، ومن ثم التحقق من وجود الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية للطلاب في شرق وغرب الرياض ، باستخدام اختبار "تي" للعينات الإحصائية المستقلة لكشف الاختلافات بين المتوسطات الحسابية للطلاب لممارسة العنف تعزى إلى العوامل الأسرية كما يتضح من عرض البيانات في الجدول التالي:

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد العينة حسب عبارات العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب

المتغيرات	[١]. انعدام الرقابة من قبل الوالدين							[٦]. التدليل الزائد من قبل الوالدين						
المدارس	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع		دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	
مدارس شرق الرياض	ك	٢٩	١١	٨	١٥	٦٣		ك	٢٦	١٢	١٦	٩	٦٣	
مدارس غرب الرياض	ك	٢٥	٩	١٢	١٧	٦٣		ك	١٧	١٥	١٧	١٤	٦٣	
المجموع	ك	٥٤	٢٠	٢٠	٣٢	١٢٦		ك	٤٣	٢٧	٣٣	٢٣	١٢٦	
المتغيرات	[٢]. التنشئة الأسرية غير السوية							[٧]. التسلط من قبل الوالدين أو أحدهما						
المدارس	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع		دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	
مدارس	ك	٢٢	١٨	١٤	٩	٦٣		ك	٢٠	٢٥	١٢	٦	٦٣	

شرق الرياض											
مدارس غرب الرياض	ك	١٩	١٤	١٣	١٧	٦٣	ك	١٤	١٥	٢١	١٣	٦٣
المجموع	ك	٤١	٣٢	٢٧	٢٦	١٢٦	ك	٣٤	٤٠	٣٣	١٩	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٣]. الانفصال بين الوالدين بالطلاق أو خلافة						[٨]. عدم العدل بين الأبناء من قبل الوالدين					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٣٥	١٣	٧	٨	٦٣	ك	٣٠	١٤	١٢	٧	٦٣
مدارس غرب الرياض	ك	١٧	٩	١١	٢٦	٦٣	ك	٩	١٤	١٨	٢٢	٦٣
المجموع	ك	٥٢	٢٢	١٨	٣٤	١٢٦	ك	٣٩	٢٨	٣٠	٢٩	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٤]. زواج الأب بأكثر من زوجة						[٩]. عدم التفاهم بين الوالدين في قضايا الأبناء					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٢٠	١٤	١٦	١٣	٦٣	ك	٢٨	١٤	١٣	٨	٦٣
مدارس غرب	ك	١٧	١٣	١٩	١٤	٦٣	ك	١٣	١٤	١٧	١٩	٦٣

الرياض											
المجموع	ك	٣٧	٢٧	٣٥	٢٧	١٢٦	٤١	ك	٢٨	٣٠	٢٧	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٥]. حرمان الأبناء من الترفية						[١٠]. كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأبناء					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٢٤	١٩	١١	٩	٦٣	ك	٣٣	١٠	١١	٩	٦٣
مدارس غرب الرياض	ك	١٦	١١	١٧	١٩	٦٣	ك	١٦	١٢	١٧	١٨	٦٣
المجموع	ك	٤٠	٣٠	٢٨	٢٨	١٢٦	ك	٤٩	٢٢	٢٨	٢٧	١٢٦

❖. ك تعني التكرار

يتضح من البيانات الوصفية في الجدول رقم (١٢) حسب توزيع طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها طبقاً لعدد من العبارات (من ١– ١٠) ذات الصلة بمتغيرات العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب، الموضحة في الجدول سابقاً ، وقد تبين وجود اختلافات وصفية عند مقارنة نتائج تلك العوامل التي يتضمنها الجدول ؛ (كانعدام الرقابة ، التنشئة غير السوية ، انفصال الوالدين، زواج الوالد بأكثر من زوجة ، الحرمان ، التدليل ، التسلط ، عدم العدل، عدم التفاهم ، كثرة الشجار) ، وقد تفاوتت إجابات المبحوثين حسب المؤشرات التكرارية بالجدول، والتي تؤكد على أن أغلب هذه العوامل الأسرية دائما ما تؤدي للعنف بين الطلاب في مدارس شرق الرياض أكثر من مدارس غرب الرياض . وللتأكد ما إذا كان يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المدارس التي تواجه هذه العوامل المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب ، فقد تم استخدام

اختبار "تي" للعينات الإحصائية المستقلة لتوضيح دلالة متوسطات تلك الاختلافات بين إجابات أفراد العينة ؛ لمقارنة المتوسطات الحسابية للعينتين بعد توفر الشروط العلمية الإحصائية لمتطلبات استخدام اختبار " تي" ، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار- تي لدلالة الاختلافات بين المتوسطات بين الطلاب في مدارس شرق الرياض وغربها وفق متغير العوامل الأسرية المؤدية للعنف بين الطلاب

محور العوامل	المجموعتين Groups (المدارس)	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std	قيمة ت T-value	درجة الحرية df	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)
العوامل الأسرية المؤدية للعنف الطلابي	مدارس شرق الرياض	٦٣	٢.٠٦١٩	.٧٧٠٠٩	-٣.٥٥٨	١٢٤	.٠٠١
	مدارس غرب الرياض	٦٣	٢.٥٦٦٧	.٨٢١٤٩			

*. Levene's Test for Equality of Variances F = .361. Sig = . .549

تؤكد بيانات الجدول رقم (١٣) حسب اختبار ليفن لتجانس التباين بين العينتين ، أن قيمة (أف) F = .361 كانت أكبر من 0.05 ، و مستوى دلالتها الإحصائية كان 549.، مما يثبت أن التوزيع في مدارس الشرق ومدارس الغرب كان متساوي، أي: هنالك تجانس بين المجموعتين. أما فيما يتعلق بالاختلافات الإحصائية بين المجموعتين ، فتؤكد نتائج الجدول طبقا لاختبار "ت" لمعرفة دلالة الاختلاف بين المتوسطات الحسابية لطلاب مدارس الشرق (ن =٦٣) والغرب (ن =٦٣) بمدينة الرياض وفقًا لمتغيرالعوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب في المدارس ، أظهرت النتائج أن متوسط العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس في مدارس شرق الرياض قد بلغ 2.0619 في مقابل 2.5667 بقارق ٠٥.٤٨ لصالح مدارس غرب الرياض ، التي يقل فيها العنف الممارس بين طلابها ، مقارنة بمدارس

شرق الرياض . وهذا ما تؤكده نتائج اختبار " تي" ، التي بينت وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين المدارس وفقاً للعوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب ؛ حيث بلغت قيمة "تي -3.558-" والدلالة الإحصائية 001. ، مما يعني أن العوامل الأسرية حسب العبارات في الجدول ١٢ من (١- ١٠) تؤدي للعنف الممارس بين طلاب مدارس شرق الرياض أكثر من مدارس غرب مدينة الرياض .

رابعاً: النتائج المتعلقة بأنماط العنف الممارس لدى أفراد العينة :

في هذا الجزء من الدراسة نحاول الإجابة على السؤال الرابع : التالي " هل توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، تعزى لأنماط العنف الممارس لدى الطلاب؟ " الموضحة في العبارات الوصفية من (١- ١٠) في الجدول رقم (١٤) التالي . وللإجابة على هذا السؤال تطلبت الدراسة عرض البيانات الوصفية لأنماط العنف الممارس في الجدول ، طبقاً للاختيارات من (١ إلى ٤) لمقياس ليكرت الرباعي (دائماً ، أحياناً ، نادراً ، و أبداً) لغرض عرض الجداول التكرارية الوصفية المركبة ، ومن ثم التحقق من وجود الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للطلاب في شرق مدينة الرياض وغربها باستخدام اختبار "تي" للعينات الإحصائية المستقلة لكشف الاختلافات.

جدول رقم (١٤)

توزيع أفراد العينة لطلاب مدارس شرق الرياض وغربها حسب عبارات متغير أنماط العنف الممارس

المتغيرات	[١]. الاعتداء البدني على الطلاب						[٦]. العبث بممتلكات المدرسة العامة					
المدارس	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
	ك						ك					
مدارس شرق	٣٣		١٣	٧	١٣	٦٣	٢٨		١٩	٨	٨	٦٣

الرياض												
مدارس غرب الرياض	ك	١٣	١٣	١٣	٢٦	٦٣	ك	١٥	٩	١٥	٢٤	٦٣
المجموع	ك	٤٦	٢٦	٢٠	٣٤	١٢٦	ك	٤٣	٢٨	٢٣	٣٢	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٢]. التعدي بالألفاظ البذيئة على الطلاب						[٧]. إزعاج المعلمين والطلاب أثناء الشرح بالفصل					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٣٠	١٣	٧	١٣	٦٣	ك	٣٠	١٤	٩	١٠	٦٣
مدارس غرب الرياض	ك	١٢	١٣	١٣	٢٥	٦٣	ك	٨	١٠	١٩	٢٦	٦٣
المجموع	ك	٤٢	٢٦	٢٠	٣٨	١٢٦	ك	٣٨	٢٤	٢٨	٣٦	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٣]. الصراخ ورفع الصوت على الطلاب						[٨]. عدم احترام أنظمة وقوانين المدرسة					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٢٣	١٩	١٠	١١	٦٣	ك	١٧	١٩	١٧	١٠	٦٣
مدارس غرب الرياض	ك	١٣	١٠	١٩	٢١	٦٣	ك	٨	١٨	٢٢	١٥	٦٣
المجموع	ك	٣٦	٢٩	٢٩	٣٢	١٢٦	ك	٢٥	٣٧	٣٩	٢٥	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٤]. المزاح العنيف مع الطلاب في المدرسة						[٩]. الكتابة على جدران المدرسة الداخلية والخارجية					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٢٣	١٩	١٠	١١	٦٣	ك	٢٥	١٦	٨	١٤	٦٣
مدارس غرب الرياض	ك	١١	١٣	١٧	٢٢	٦٣	ك	١٤	٧	٢٠	٢٢	٦٣

المجموع	ك	٣٤	٣٢	٢٧	٣٣	١٢٦	ك	٣٩	٢٣	٢٨	٣٦	١٢٦
المتغيرات المدارس	[٥]. التعدي على المعلمين والإداريين في المدرسة						[١٠]. التحرش بالطلاب بعد نهاية الفترة المحددة للدارسة					
	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع	دائما		أحيانا	نادرا	أبداً	المجموع
مدارس شرق الرياض	ك	٣٠	١٨	١٠	٥	٦٣	ك	٣٠	١٤	١٣	٦	٦٣
مدارس غرب الرياض	ك	١٢	١٣	١٥	٢٣	٦٣	ك	١٤	٩	١٤	٢٦	٦٣
المجموع	ك	٤٢	٣١	٢٥	٢٨	١٢٦	ك	٤٤	٢٣	٢٧	٣٢	١٢٦

❖. ك تعني التكرار

تشير البيانات الوصفية الواردة في الجدول (١٤) حسب توزيع الطلاب لمدارس شرق مدينة الرياض وغربها وفقاً لعدد من العبارات الموضحة في الجدول سابقاً من (١ – ١٠) لمتغير أنماط العنف الممارس بين الطلاب ، و كشفت نتائج الجدول وجود اختلافات وصفية عند مقارنة عباراته التي يضمنها الجدول (كالاعتداء البدني ، التعدي بالألفاظ ، الصراخ ، المزاح العنيف ، التعدي على المعلمين والإداريين ، العبث بالممتلكات ، الإزعاج ، عدم احترام الأنظمة المدرسية ، الكتابة على الجدران ، التحرش) ، التي تعد دائما الأكثر ممارسة في مدارس الشرق عنها في مدراس الغرب ، بناء على المؤشرات التكرارية بالجدول ؛ التي تؤكد على وجود أنماط للعنف يمارس بين الطلاب في مدارس الشرق أكثر من مدارس الغرب بمدينة الرياض . وللتحقق عما إذا كانت هنالك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المدارس التي تواجه أنماط العنف الممارس بين الطلاب ، فقد تم استخدام اختبار "تي" للعينات المستقلة لتوضيح دلالة الاختلافات بين إجابات أفراد العينة عند مقارنة المتوسطات الحسابية للعينتين ، بعد توفر متطلبات استخدام اختبار " تي" لتكملة الجزء الثاني للسؤال السابق ، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبار T-test لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها وفق متغير أنماط العنف الممارس

محور الأنماط	المجموعتين Groups (المدارس)	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std	قيمة :ت T-value	درجة الحرية Df	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)
أنماط العنف الممارس بين الطلاب	مدارس شرق الرياض	٦٣	٢.٠٤٩٢	٩١٠٨٤.	- ٤.٧٢٦	١٢٤	0.00
	مدارس غرب الرياض	٦٣	٢.٨٠٤٨	٨٨٣٤٤.			

*. Levene's Test for Equality of Variances. F = .096 . Sig = .757□

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) حسب اختبار ليفن لتجانس التباين بين العينتين أن قيمة (أف) F =.096 كانت أكبر من 0.05 ، و مستوى دلالتها الإحصائية كان 757. مما يعني أن تباين التوزيع في مدارس الشرق ومدارس الغرب كان متساوياً ، مما يؤكد تجانس المجموعتين. أما في ما يتعلق بالاختلافات بين المجموعتين ، فقد أكدت نتائج الجدول طبقا لاختبار "تي" ، لمعرفة دلالة الاختلافات بين المتوسطات الحسابية لطلاب مدارس الشرق (ن =٦٣) والغرب (ن =٦٣) بمدينة الرياض ؛ طبقا لمتغير أنماط العنف الممارس في المدارس . واتضح من الجدول أن متوسط أنماط العنف الممارس في مدارس شرق الرياض قد بلغ 2.0492 في مقابل 2.8048 بفارق ٠٧.٥٥ لصالح مدارس شرق الرياض التي يمارس طلابها دائما العنف أكثر من مدارس غرب الرياض . مما يؤكد وجود اختلافات ذات دلالة

إحصائية بين مدارس شرق مدينة الرياض وغربها؛ تبعا لأنماط العنف الممارس لدى الطلاب ؛ حيث بلغت قيمة "تي" -4.726- والدلالة الإحصائية 000. التي تؤكد أن هنالك أنماطاً للعنف تمارس بين الطلاب في مدارس الشرق أكثر من مدارس الغرب بمدينة الرياض ، حسب عبارات أنماط العنف الممارس بين الطلاب الموضحة في الجدول رقم (١٤) للعبارات من (١- ١٠) المشار إليه سابقاً .

مناقشة النتائج :

الهدف العام لهذه الدراسة هو التعرف على بعض العوامل الأسرية المؤدية للعنف الممارس بين الطلاب في المدارس الثانوية للبنين بمدينة الرياض . وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق مدينة الرياض وغربها ، تعزى لبعض خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية . وتتفق هذه النتجة نسبياً مع بعض ما توصلت إليه دارسة (Robers et al , 2011) حول ضحايا الاعتداء غير القاتل بين الطلاب في المدارس الذين تتراوح أعمارهم من (١٢- ١٨ سنة) ، إضافة إلى تقرير المكافحة والحماية من الجريمة (CDCP, 2012) الذي ركز على الجريمة والأمن في المدارس للفئة العمرية من (٦- ١٢ سنة) . كما أن نتيجة الدراسة الحالية تدعم ما توصل إلية بحث بدر (٢٠٠١) الذي أكد على وجود علاقة بين العدوانية والمرحلة العمرية لدى طلاب المدارس الثانوية . كما أكد السبيعي ، ٢٠١٢) أن أغلب الظواهر العنفية تكمن بين طلاب المراحل الثانوية . أما عدد أفراد الأسرة والترتيب بين الإخوة فنتيجة الدراسة الحالية تتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسات (الهريش، ٢٠٠٦ ؛ الشهاب ، ٢٠٠٨ ؛ وعطار، ٢٠٠٩) التي ترى معظم أبحاثهم عدم وجود فروق جوهرية لعدد أفراد الأسرة والترتيب بين الإخوة . ويفسر الباحث أن المرحلة العمرية تعد مؤشراً مهماً يلعب دوراً كبيراً في إحداث العنف بين الطلاب ، نظراً لارتباط هذه المرحلة بالمراهقة ، وحدوث التغيرات النفسية والاجتماعية التي يمرور بها المراهقين في سنوات مراحل أعمارهم الأولى . بالإضافة إلى أنه كلما ارتفع عدد

أفراد الأسرة ازدادت التزاماتها المالية ، ومن ثم فإن الزيادة قد تؤدي إلى إحداث العنف بين العائلة الواحدة بسبب نقص الحاجيات والطلبات الأسرية ، مما يدفع الشباب لتوفير بعض احتياجاتهم بطرق غير مشروعة ، كالسرقة على سبيل المثال .

أما بالنسبة لخصائص البناء الأسري فتوصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلافات جوهرية لممارسة العنف بين طلاب شرق مدينة الرياض وغربها تعزى للحالة الاجتماعية للوالدين ، ومستويات تعليمهم ، ومهنهم ، ودخولهم الشهرية . وتنسجم هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج بحوث سابقة (الشهري، ٢٠٠٣ ؛ القريني ، ٢٠٠٤؛ البشري ، ٢٠٠٤ ، وعطار ، ٢٠٠٩) الذين تناولوا في دراساتهم أنواعاً مختلفة لخصائص البناء الأسري ، وبالتحديد الوالدين ، عندما يكونان متوفين أو مطلقين ، فإن إشكالية العنف تزداد بين الأبناء نتيجة الإحباط في شح المصادر المالية والاقتصادية والعاطفية ، الأمر الذي يدفعهم نحو العنف بسبب الظروف الاجتماعية . أيضاً قد يولد انخفاض مستوى تعليم الوالدين العنف بين الأبناء بسبب ضعف الإرشاد والتوجيه الأسريين ، بالإضافة إلى مهن الوالدين التي تشكل عاملاً مهماً للعنف الممارس بين الطلاب بسبب الدخل الشهري المحدود للوفاء بمتطلبات الأسرة ، فقد يولد الوضع الشحيح للوالدين ذوَي الدخل المحدود العنف نظراً للعجز عن الوفاء بمتطلبات الأبناء واحتياجاتهم الاجتماعية والترفيهية ، مما يؤكد أن متطلبات البناء الأسري تلعب دوراً بارزاً في حياة الأبناء ضد أي تهديد مادي أو معنوي لمقاومة التيارات المدمرة ، نتيجة فقدان الوالدين أو أحدهما أو انفصالهما عن بعضهما ، بجانب ضعف مستوياتهما التعليمية وانخفاض دخلهما ومهنهما ، والتي تعد في مجملها عوامل مساهمة في إحداث العنف بين الطلاب انعكاساً لعوامل البناء الأسري القوي من عدمه.

أما العوامل الأسرية المختلفة فلا شك أنها تلعب دوراً مهماً في حياة الأبناء ؛ حيث توصلت الدراسة الحالية إلى وجود اختلافات جوهرية ذات دلالة إحصائية لممارسة العنف بين طلاب مدارس شرق الرياض أكثر من مدارس غرب الرياض ،

تعزى إلى انعدام الرقابة ، والتنشئة غير السوية ، وانفصال الوالدين ، وزواج الوالد بأكثر من زوجة ، والحرمان العاطفي ، والتدليل الزائد ، والتسلط الأبوي ، وعدم العدل بين الأولاد ، وعدم التفاهم معهم ، وكثرة الشجار بين الوالدين .

وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع تقريري CDCP, 2011; & NCES, (2008) ، اللذين أشارا إلى وجود سلوكيات عنيفة داخل المدارس الأمريكية، كالمضاربة والغياب ، وحمل السلاح والتهديد ، مؤكدة أن العنف المدرسي ظاهرة خطيرة في الولايات المتحدة الأمريكية . كما أشار تقرير الاتحاد التجاري بالمملكة المتحدة (٢٠٠٧) إلى أن ١٦٪ من المعلمين قد تعرضوا للاعتداء الجسدي .

بينما في أستراليا مستويات العنف في المدارس مرتفعة (Chilcott & Odgers, 2009) . أما في فرنسا فقد كان ٣٩٪ من أصل ٧٥,٠٠٠ مدرسة عنيفة بدرجة عالية (Lichfield, 2000). أما بالنسبة لليابان فقد اظهرت أن حالات العنف وصلت إلى ٥٢،٧٥٦ حالة، وكان الضحايا فيما يقارب من ٧٠٠٠ أغلبهم من المعلمين (Getting children to get along, 2008) .

بينما في بلجيكا كان السبب لترك المعلمين مهنة التدريس (Galand, etl. 2007) . كما أن نتيجة الدراسة الحالية تدعم نتائج بحوث سابقة في المجتمعات العربية (الخولي، ٢٠٠٨ ؛ الطيار ، ٢٠٠٥؛ الشهري ، ٢٠٠٣؛ وآل رشود ، ٢٠٠١) الذين أكدوا في دراساتهم أن ظاهرة العنف المدرسي في ازدياد بين الطلاب . وترى المدرسة البيولوجية أن العنف أمر طبيعي ، بسبب الغرائز المكبوتة في الابن من قبل الأخرين كالوالدين على سبيل المثال ، يحركها الشعور بالإحباط لدى الطلاب (طالب ، ٢٠٠٢) . فالشهوات تجعل الابن لا يتبع الإرشادات الوالدية ، وبالتالي تنتفي الأهلية عنه لأنه صغير (Bradley, 2009) .

في حين ، ترى المدرسة النفسية أنه عندما تختل مكونات الشخصية الثلاثة كتحقيق الغرائز من دون مراعاة مشاعر الأخرين ، وانعدام الضمير ، والتفكير حول التملك. ويؤدي اختلال احد هذه المكونات إلى العنف بين الطلاب ، بسبب

انعدام التدريب على مهارات السلوك الاجتماعي أو ضعفه أو عجزه عن أداء وظائفه (عياصره ، ٢٠٠٨ ؛ و الوريكان ، ٢٠٠٨) .

أيضاً نتجة الدراسة الحالية تنسجم وتدعم نائج دراسات أخرى كدراسة (جبريل ، ١٩٨٩) ، الذي أكد على أن هنالك آثاراً سلبية للمعاملة الوالدية الشديدة المتجهة نحو التسلط والإهمال ، ودراسة (الحربي ، ٢٠٠٠) الذي كشف علاقة ارتباطية بين الأسلوب العقابي والعدوانية ، ودراسة (القريني ، ٢٠٠٤) الذي يرى أن الطالب يكتسب العادات الصالحة من أسرته وبالأخص الوالدين ، أيضا دراسة (القرني ، ٢٠٠٥) عن مدى تأثير العنف من قبل الوالدين على سلوك الأحداث الجانحين. كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (الهريش ، ٢٠٠٦؛ الشهاب ، ٢٠٠٨؛ وعبدالعزيز ، ٢٠١٠) الذين يشيرون إلى أن مصدر العنف بالمرحلة الثانوية هو رغبة الطالب في ممارسته ، بسبب المعاملة التي يتلقاها من والديه، أيضاً سوء المعاملة والتنشئة غير السوية ، وكذلك الأداء الأسري للواظائف التي يعولها المجتمع على الوالدين .

ويرى الباحث أن العوامل الأسرية أياً ما كان نوعها ومصدرها تلعب دوراً مهماً في إحداث عمليات العنف بين الطلاب في المدارس الثانوية لغياب المراقبة على الأبناء بصورة معتدلة لا تؤثر على ثقتهم بأنفسهم ، أضف إلى ذلك غياب الوالدين لأي ظرف كالانفصال أو الوفاة أو العمل أو غير ذلك ، والذي له دور في ضبط سلوك الأبناء ومراقبته بعدولهم عن مرافقة "الشللية والتفحيط" بالمركبات والغياب عن المنزل فترات طويلة ، ناهيك عن التدليل أو التسلط، وكلاهما عامل له التأثير نفسه لإحداث العنف.

أما بالنسبة لأنماط العنف الممارس بين الطلاب فقد توصلت الدراسة إلى وجود اختلافات جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في مدارس شرق الرياض ، الذين يمارسون العنف بصورة أكثر من مدارس غرب الرياض ، تعزى لأنماط متنوعة من العنف ، كالاعتداء البدني على الطلاب ، التعدي بالألفاظ البذئية ،

والصراخ ورفع الصوت ، والمزاح العنيف ، والتعدي العنيف على المعلمين والإداريين ، والعبث بالممتلكات التعليمية ، وإزعاج المعلمين والطلاب أثناء الحصص الدراسية ، وعدم احترام القوانين والأنظمة المدرسية ، والكتابة على جدارن المدرسة من الداخل والخارج ، والتحرش بالطلاب أثناء فترة الخروج من المدرسة .

وتتفق هذه المنتجة مع مبادي المدرسة البيولوجية والنفسية التي تعبر عن الاتجاه الذاتي للفرد الذي يحرك مشاعره الغرائز، وأيضا ضعف المكونات الشخصية ، وبالتالي لا يقدر على التكيف الاجتماعي، ويتبع السلوك المنافي للقيم الاجتماعية (Merrell et al 2006 ; Bradley, 2009). وهذا ما تؤكد عليه المدرسة الاجتماعية من أن الفرد حينما لا يتكيف في أسرته ومحيطه الاجتماعي يرتكب بعض المخالفات السلوكية في صورة سرقة أو إتلاف للمتلكات أو ارتكاب أي نوع من الجنح المختلفة ، نتيجة تضارب بين ثقافتين متعارضتين لقواعد السلوك العام وإحداث ما يسمى بالتفكك (أحمد ، ١٤٠٧هـ) .

فنظرية الثقافة الفرعية على سبيل المثال تؤكد أن الصراع الذي ينشأ بين معايير السلوك الاجتماعي لدى أفراد الطبقات الدنيا (Mathieu, 2006) . وتؤكد نظرية التقليد أن الفرد لا يولد منحرفاً سلوكياً ، وانما يندفع بفعل العوامل الاجتماعية وبالأخص المثل " القدوة" الاجتماعي (المصراتي ، ٢٠١٠) . وهذا ما تراه نظرية الاختلاط التفاضلي من أن السلوك مكتسب وليس موروثاً يحدث من خلاله التعلم ، على الرغم من أن الفرد لم يتم تدريبه عليه (جابر ، ١٩٨٤) . يشير عدد من الآيات الكريمة إلى أن العنف يهدد الأمن الاجتماعي كالقتل ، والزنى ، والسرقة، والظلم ، والفواحش والاعتداء على الخرين.

قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَاب} (سورة البقرة: الآية، ١٨٠) .

وقال تعالى :{ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} (سورة النور: الآية ، ٢) .

وقال تعالى: { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (سورة المائدة: الآية ، ٣٨) .

وقال تعالى :{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} .

وقال تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (سورة البقرة، الآية : ١٩٠) .

وقال تعالى: {لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً} (سورة النساء :الآية ،١٤٨) .

كما وأن نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع نتائج عدد من الدراسات (بدر ، ٢٠٠١ ؛ الثيان ، ٢٠٠١؛ أبو عيد ، ٢٠٠٣ ؛ الشهري ، ٢٠٠٣ ؛ البشري ، ٢٠٠٤ ؛ حمدان ، ٢٠٠٥ ؛ العودان ، ٢٠٠٨ ؛ وحسين والرفاعي ، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى أن العنف الممارس يكون سبباً للقسوة والمعاملة الوالدية التي يتلقاها الابن من الوالدين في المنزل ، وبالتالي يذهب للمدرسة مثقلاً بالمشاكل الأسرية . ويفسر الباحث أن البيئة الأسرية تلعب دوراً بارزاً في حياة الابن ، فامتداد أنماط العنف داخل أروقة التعليم هو نتيجة لعوامل أسرية تدفع بالشباب نحو العنف والسلوك المخالف للقيم الاجتماعية . فالاعتداء بكافة أنواعه ، والصراخ ، والتعدي على المعلمين والإداريين، والعبث ، والإزعاج ، وعدم احترام القوانيين والأنظمة ، والكتابة على الجدارن ، والتحرش ليست إلا نتاج عوامل أسرية قاهرة ، تمتد من محيط الأسرة إلى محيط المدرسة ، من خلال اللجوء إلى أساليب مخالفة ، سواء مع أنفسهم أم مع الآخرين .

التوصيات :

إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية لمنطقة الرياض بوجه عام ومناطق المملكة العربية السعودية بوجه خاص لكون هذه الدراسة اقتصرت على شرق مدينة الرياض وغربها ، وأهملت الشمال والوسط والجنوب لمنطقة الرياض ، ويعد هذا من محددات البحث العلمي .

توعية الوالدين من خلال البرامج الإذاعية والتلفزيونية والتربوية ، لتحقيق التوازن بين أساليب التنشئة الأسرية بعيداً عن العنف الممارس مع الأطفال .

يجب تعزيز دور المدرسة من خلال الأساليب الإرشادية والتوعية للطلاب الذين يمارسون أنماط العنف داخل محيط المدرسة ، للحزم في ضبط سلوكهم وتأديبهم ، بما يتوافق مع القيم الدينية والقانونية والاجتماعية .

يجب تقوية دور المعلم وعدم تهميشه لكونه المربي الثاني بعد الأسرة ، إضافة إلى عقد الدورات التدريبية للمعلمين في كيفية التعامل مع حالات العنف .

اقتراح لوزارة التربية والتعليم بإجراء استفتاء حول منح المعلم نصف الدرجة النهائية ، لكي يستخدمها في قضايا التربية ؛ لكي يصبح له هيبة واحترام ، حيث اعتبره المجتمع في السنوات الأخيرة ليس إلا مجرد ملقن للطلاب من دون أن يكون القدوة والمثل والمستحق للهيبة.

المراجع :

- أبو عيد، محمد ، (٢٠٠٣م) ، أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.

- أحمد ، نبيل محمد صادق ، (١٤٠٧هـ) ، "موقف الشريعة الإسلامية من النظريات المفسرة لانحراف الأحداث: معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث"، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض .

- آل رشود، سعد ، (٢٠٠٠م) ، اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- بدر، جميل ، (٢٠٠١م) ، أشكال العدوان الصفي في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بجنس الطالب وعمره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن .

- بيومي ، محمد أحمد ، (٢٠٠٢م) ، علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر.

- البشري، عامر ، (٢٠٠٤م) ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين دراسة تطبيقية على منطقة عسير التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

- الثيان ، أحمد ، (٢٠٠١م) ، الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني ، رسالة ماجستير ، الرياض .

- جابر ، سامية محمد ، (١٩٨٤) ، "الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي" ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

- الحربي ، بندر ، (١٤٢٠هـ) ، علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية ببعض سمات شخصية الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- حسين، أحمد ضياء ؛ والرفاعي، ابتهال عبدالله ، (٢٠٠٩م) ، "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد ٢٥ ، العدد ٥٠ ، ص(٨٥- ١٢٤) .

- الخولي، محمود ، (٢٠٠٨م) ، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- الدوري ، عدنان ، (١٩٨٤م) ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ط٣ ، دار السلاسل للنشر والتوزيع ، الكويت .

- الخريجي ، عبدالله ، (١٤١٠هـ) ، علم الاجتماع الديني ، ط ٢، رمتان، جدة .

- رمزي ، نبيل ، (١٩٩٩م) ، النظرية السوسيولوجيا المعاصرة : اصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة – قراءات وبحوث ، دار الفكر الجامعي .

- السبيعي، محمد ، (٢٠١١م) ، العلاقة بين العنف والقيم الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

- الشهاب ، علي ، (٢٠٠٨م) ، "العوامل المؤدية لانتشار العنف في المدارس الثانوية بدولة الكويت" ، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية ، مصر ،مج ١٤،ع١: ٢٧٣_ ٣٠٨ .

- الشهري، علي ، (٢٠٠٣م) ، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

- طالب ، أحسن ، (٢٠٠٢م) ، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، ط١ ، بيروت ، دار الطليعة .

- الطيار ، فهد ، (٢٠٠٥م) ، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأمير نايف للعلوم الامنية ، الرياض .

- عبدالعزيز ، نفيسة ، إبراهيم ، (٢٠١٠م) ، "الأداء الأسري وعلاقته ببعض أشكال العنف كما يدركها أطفال المدارس المتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد ٢٦ ، ص (٥٥- ٩٠) .

- العدوان، عدوان ، (٢٠٠٨م) ، "أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر الطلبة المراهقين في الصف التاسع في لواء الشونة الجنوبية"، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد ،١٤، العدد ١٢ ، ص(٨٨٥- ٩٠١).

- العريني ، محمد صالح ، (١٤٢٤هـ) ، دور مدراء المدارس في الحد من عنف الطلاب في مدارس المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان ، السودان.

- عطار، إقبال بنت أحمد ، (٢٠٠٩م) ، "العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات" ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد ١٣ ، ص. (٤٥- ٢٧) .

- عياصرة ، وليد توفيق ، (٢٠٠٨م) ، "ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب مدرسة جامعة جرش" ، المجلد (٢٤) ، العدد (٢) ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة أسواط.

- الغامدي، صالح ، سعيد ، (١٤٣١هـ) ، دور الحوار الأسري في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، رسالة ما جستير غير منشورة .

- الفارح ، منى أبراهيم ، (١٤٣٣هـ) ، مفهوم إيذاء الأطفال لدى الوالدين في المجتمع السعودي ، سلسلة البحوث والدراسات رقم (٨٧) ، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي بوزارة الشئون الاجتماعية ، الرياض .

- القصاص ، مهدي محمد ، (٢٠٠٨م) ، علم الاجتماع الديني ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، المكتب الجامعي.

- القرني، محمد ، (٢٠٠٥م) ، "مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الإنحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة"، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية والتربوية، المجلد ١٧. العدد ٣، ص (٩- ٥٢) .

- القريني ، سعد ، (٢٠٠٤م) ، علاقة الضبط الأسري باتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

- لطفي ، طلعت ابراهيم ، (٢٠٠٩م) ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، الرياض ، دار غريب للطباعة والنشر.

- محمود، أحمد ، (١٩٩٦م) ، "العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى" ، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية ، العدد الثالث والرابع ، المجلد الثاني :١- ٣٨ .

- المصراتي، عبدالله ، أحمد ، (٢٠١٠م) ، علم الاجتماع الجنائي : علاقة التحديث الاجتماعي بالجريمة – دراسة للماهية والنظرية ومواطن العلاقة الامبيرقية ، الطبعة الأولى، المكتب العربي الحديث ، الاسكندرية .

- الهريش، عبد الله ، (٢٠٠٦م) ، العوامل الاجتماعية المرتبطة بالعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب : دراسة تطبيقية على طلاب المدارس الثانوية الحكومية في مدينة الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

- الوريكات، عايد ، عواد ، (٢٠٠٨م) ، نظريات علم الجريمة ، ط٢ ، دار الشرق ، عمان .

- اليوسف ، عبدالله ، عبدالعزيز ، (٢٠١٠م) ، انحراف الأحداث وتأهيلهم ، الطبعة الأولى، دار الزهراء ، الرياض .

المراجع الأجنبية :

- Barkan, Steven ,(2001), Criminology: A Sociological Understanding, 2d edition, Upper Saddle River, NJ: Prentice-Hall.

- Bradley, Kate,(2009), "Cesare Lombroso (1835-1909) ": In Fifty Key Thinkers in Criminology, Routledge.

- Centers for Disease Control and Prevention, (2012),Youth risk behavior surveillance —United States, 2011. MMWR, Surveillance Summaries 2012; 61(no. SS-4). Available from www.cdc.gov/mmwr/pdf/ss/ss6104.pdf.

- Chilcott, T, & Odgers, R , (2009) , Government can do more on school violence,*The Courier-Mail*, Brisbane.

- Eaton, D.K.; Kann, L.; Kinchen, S.; Shanklin, S.; Ross, J.; Hawkins, J.; Harris, W,A, and Lowry, R et al., (2008) , "Youth risk behavior surveillance" —United States, 2007". *Morbidity and Mortality Weekly Report. Surveillance Summaries/CDC [MMWR Surveill Summ]* 57 (4): 1–131. PMID 18528314. |displayauthors= suggested (help)

- Galand, B.; Lecocq, C.; & Philipott, P, (2007), "School violence and teacher professional disengagement". *British Journal of Educational Psychology* 77 (Pt 2): 465–477. doi:10.1348/000709906X114571. PMID 17504557

- Getting children to get along, (2008) , *The Japan Times*, Tokyo

- Lichfield, J, (2000), Violence in the lycees leaves France reeling, *The Independent*, London.

- Mathieu, Deflem , (2006), *Sociological Theory and Criminological Research: Views from Europe and the United States*. Elsevier.

- *Merrell, K. W; Ervin, R. A; & Gimpel, G. A, (2006), School psychology for the 21st century, NY: Guilford.*

- Randall Collins and Scott Coltrane , (2000) , Sociology of Marriage and the Family: Gender, Love, and Property, Wadsworth Pub Co, Chicago.

- Robers S, Zhang J; Truman J & Synder, T.D, Indicators of School Crime and Safety, (2011) , National Center for Education Statistics, U.S. Department of Education, and Bureau of Justice Statistics, Office of Justice Programs, U.S. Department of Justice. Washington, DC; 2010. Available from http://nces.ed.gov/pubs2012/2012002.pdf.